المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 14-07-2006 العـــدد : 15806

الصفحـات : 1 المسلسل : 1


### أكثر من ٥٠ قتيلاً لبنانياً وآلاف السياح يغادرون وهجمات متكررة على مطار بيروت... وقتلى وجرحى في قصف طاول صفد ونهاريا

# لبنان محاصر ومجازر اسرائيلية جوّالة وملامح "حرب مدن"

## صواريخ على حيفا و"حزب الله" ينفي قصفها تحركات عربية عاجلة ومجلس الامن يجتمع اليوم


□ *باريس - رندة تقي الدين*

□ *بيروت، واشنطن، نيويورك - «الحياة»*


■ أمضى لبنان امس يوماً طويلاً دامياً بعدما حاصرته نار العدوان الاسرائيلي بحراً وجواً وعزلته عن العالم مرتكبة سلسلة من المجازر الجوالة. واذا كان النهار بدأ بقصف اسرائيلي لمدارج مطار رفيق الحريري في بيروت فإنه انتهى بانباء عن قصف صاروخي لمدينة حيفا سارع «حزب الله» الى نفيها. ودعا الجيش الاسرائيلي سكان مدينتي حيفا وعكا الى ملازمة الملاجئ ما ضاعف المخاوف من رد اسرائيلي قاس يمكن ان يستهدف بيروت.

وأثار التصعيد في المواجهة على ارض لبنان والذي شمل ليلاً قصف خزانات الوقود في مطار بيروت والقاء مناشير تدعو السكان الى الابتعاد عن مراكز «حزب الله»، قلقاً واسعاً في العواصم العربية والدولية التي شهدت اتصالات وتحركات ترمي الى احتواء التصعيد واعلن عن جلسة لمجلس الامن اليوم لمناقشة الاوضاع بين لبنان واسرائيل.

وفيما فاق عدد الضحايا من المدنيين اللبنانيين الخمسين، وما زال غيرهم تحت الانقاض، وأحصي سقوط اكثر من ١٠٣ جرحى، بدا ان أفق العمل الديبلوماسي لوقف العدوان الإسرائيلي المتصاعد لم يُفتح بعد على رغم تواصل الاتصالات الرسمية وغير الرسمية الكثيفة. وصدرت مواقف عدة أبرزها من الاتحاد الأوروبي الذي وصف القصف الإسرائيلي المتواصل بأنه «عمل حربي غير متناسب» ومناشدة الرئيس الاميركي جورج بوش والمستشارة الالمانية انغيلا مركل كل الأطراف تهدئة الوضع في الشرق الأوسط (راجع ص ٢ و٣ و٤ و٥ و١٢)

وإذ يصعب تقدير الحجم الهائل للأضرار الضخمة التي أصيب بها الاقتصاد اللبناني جراء الضربة التي تلقاها موسم الصيف الذي كان يتوقع ان يكون ناجحاً، خصوصاً ان معظم السياح الذين وصلوه غادروه الى سورية عبر الحدود البرية معها إما للسفر أو للمكوث فيها، فإن الاتصالات الدولية مع الحكومة اللبنانية تركزت على مطالبتها بان تتوصل الى صيغة لضبط الوضع في الجنوب وتحمل الدولة اللبنانية مسؤولية اتخاذ قرار بإرسال الجيش إليه واحترام الخط الأزرق والحؤول دون وجود سلاح غير السلاح الشرعي ضمن عمق يتراوح بين ٢٠ و٢٥ كيلومتراً من الحدود مع اسرائيل.

وعلمت «الحياة» ان بعض القوى الدولية ابلغت الجانب اللبناني ان بيان الحكومة الذي صدر اول من امس وأكد انه لا يتبنى ما جرى على الحدود (اسر «حزب الله» للجنديين الإسرائيليين) غير كاف.

وفيما شمل العدوان الذي كان من بين ضحاياه كويتيان، ضاحية بيروت الجنوبية والبقاع لاستهداف هوائيات تلفزيون «المنار» التابع لـ «حزب الله»، فإن الحزب رد على التصعيد الإسرائيلي بقصف مواقع عدة في العمق وفي شمال اسرائيل، ابرزها مستعمرة نهاريا ومطار روشينا الذي أقفل ومقر القيادة الجوية في مدينة صفد ومركز فرقة الجليل في يرانيت بالصواريخ وسلاح المدفعية. وأعلن عن مقتل امرأتين وإصابة أكثر من ٩٠ اسرائيلياً بجروح.

وهددت اسرائيل بقصف الضاحية الجنوبية مجدداً وصدرت نداءات اسرائيلية بإخلائها من المدنيين لإحداث حالة رعب، إلا ان المنطقة لم تشهد نزوحاً، خصوصاً بعدما أصدرت «المقاومة الإسلامية» بياناً أكدت فيه انها «ستسارع» الى قصف مدينة حيفا وجوارها في حال تعرّض الضاحية

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 14-07-2006 العـــدد : 15806
الصفحـات : 1 المسلسل : 1

الجنوبية أو مدينة بيروت لأي عدوان اسرائيلي مباشر».

وعلى وقع استمرار التصعيد العسكري والبيانات المتلاحقة لـ «حزب الله» عن المواجهات التي شملت محاولة تقدم اسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية وإعلان مصادر اسرائيلية نية الجيش إقامة منطقة عازلة في الجنوب للحؤول دون سقوط الصواريخ داخل الأراضي الإسرائيلية تكثفت الاتصالات اللبنانية - العربية واللبنانية - الدولية فاجرى رئيس الحكومة، قبل جلستين لمجلس الوزراء اللبناني وبعدهما يوم امس مروحة من المكالمات الهاتفية واللقاءات الديبلوماسية غطت الأمم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وعدداً من الدول العربية. وتلقى اتصالاً من رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح واتصل برئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جابر ال ثاني ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير خارجية الصين لي تشاو تشينغ. واجتمع مع موفد الأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون. وركز فؤاد السنيورة على المطالبة بوقف العدوان والتزام لبنان الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان وإسرائيل واحترام قرارات الشرعية الدولية.

وفي موازاة اتصالات السنيورة اجرى العديد من المسؤولين اللبنانيين الآخرين بدورهم اتصالات، فاتصل رئيس المجلس النيابي نبيه بري بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقطع رئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب سعد الحريري زيارته للصين لكن طائرته لم تتمكن من الهبوط في مطار بيروت بعد إقفاله نتيجة القصف الإسرائيلي لمدارجه فتوجه الى مصر حيث التقى الرئيس حسني مبارك ثم الى الأردن حيث اجتمع مع الملك عبدالله الثاني الذي يصل الى القاهرة اليوم لاستكمال المشاورات مع الرئيس المصري، في إطار جهود عربية للسعي الى وقف العدوان وإلى مخرج. كما اجرى الحريري اتصالاً بالرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي كان لبلده موقف يدين القصف الإسرائيلي على اهداف لبنانية، وقال الحريري ان «المرحلة حرجة ولبنان يجب ألا يكون ساحة يستخدمها البعض لأسباب أخرى».

## الأمم المتحدة

وفي باريس، قال مصدر فرنسي مطلع ان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان يدرس امكان إنشاء جهاز ديبلوماسي تابع للأمم المتحدة، للتحرك بين عواصم المنطقة لتهدئة الأوضاع.

وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع ان وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس انتقدت خلال اتصالها بالجانب الإسرائيلي قصف اسرائيل لبنان وتحميل حكومته الثمن باعتبارها استراتيجية خاطئة.

ومن المتوقع ان يهيمن الوضع في الشرق الأوسط والتصعيد الإسرائيلي على قمة الدول الصناعية الكبرى، في مدينة سان بطرسبورغ، حيث يعقد الرئيس جاك شيراك لقاء ثنائياً مع نظيره الأميركي جورج بوش، الأحد المقبل لمناقشة الوضع اللبناني الذي سيطرح أيضاً خلال عشاء الرؤساء الثمانية غداً السبت.

وكان مجلس الوزراء، بعد محاولات على جلستين سعت الى معالجة التباين في الموقف بين اتجاه يدعو الى إعلان استعداده لتولي السلطة اللبنانية بسط سلطتها في الجنوب وآخر يدعو الى التريث في هذا المجال وعدم اتخاذ خطوة تعني الالتزام بإرسال الجيش الى الجنوب، رحب بإرسال أنان لفريق من الأمم المتحدة الى لبنان. واعتبر مجلس الوزراء ان حقه وواجبه هو في بسط سلطته على الأراضي اللبنانية كافة.

وفي واشنطن، ابدى الناطق باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك «قلقاً بالغاً» من احتمال نقل الجنديين المخطوفين خارج الأراضي اللبنانية، وأشار أمس الى أن حل الأزمة يكون بالافراج عنهما. وأعاد ماكورماك تحميل مسؤولية تدهور الأوضاع على سورية وايران ووصف منظمة حزب الله بـ«المتعاقد الارهابي» مع البلدين.

وقال ماكورماك إن مسؤولين اسرائيليين نقلوا لمساعد الخارجية ديفيد ويلش ونائب مستشار الأمن القومي اليوت ابرامز خلال اجتماعاتهم في القدس أمس، المعلومات الاستخباراتية المتوافرة لدى تل أبيب عن احتمال قيام حزب الله بنقل الجنديين خارج الأراضي اللبنانية وتحديدا الى ايران. واعتبر الناطق أن الأمر «مثير للقلق» و «لن يساعد في وقف التصعيد على الاطلاق».

وكان الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية مارك ريجيف اكد أن اسرائيل لديها معلومات تفيد بان «حزب الله» يحاول نقل الجنديين اللذين خطفهما أول من أمس الى إيران.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي نفى «بشدة» معلومات الخارجية الاسرائيلية وقال «باتت اسرائيل اسيرة ازمة خلقتها بنفسها»، مضيفا «اسرت نفسها في ازمة عميقة وهي تردد السخافات نتيجة اليأس والعزلة المتزايدة الناتجة عن الحريق الذي اشعلته». وتابع «اننا ننفي بشكل قاطع» المعلومات الاسرائيلية.

وفي نيويورك، اعلن عن عقد جلسة مفتوحة لمجلس الأمن اليوم بمشاركة لبنان واسرائيل بالاضافة الى أعضاء مجلس الأمن لمناقشة التطورات على الساحة اللبنانية الاسرائيلية. وقال أيضاً ان ممثلاً عن الأمم المتحدة سيحيط أعضاء المجلس حول التطورات في المنطقة.

وكان المجلس عقد أمس مشاورات مغلقة لدراسة طلب لبنان انعقاد جلسة عاجلة لمجلس الأمن. وقال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون ان حكومة لبنان طلبت اجتماع المجلس صباح (اليوم) الجمعة، معرباً عن اعتقاده ان المجلس سيعقد جلسة مفتوحة «للنقاش» في الموعد المطلوب.